Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

**تعلمون﴾**[1] فما ذكرتم بعينه حجة عليكم لأن الله سبحانه أمر بسؤال أهل الذكر وهو القرآن والحديث فهما الذكر الذي أمر الله من لا علم عنده أن يسأل أهله، وهذا هو الواجب على كل أحد أن يسأل أهل العلم بالذكر فإذا أخبروه به لم يسعه غير اتباعه، هذا كان شأن أئمة أهل العلم لم يكن لهم مقلد معين يتبعونه في كل ما قال، فكان ابن عباس يسأل الصحابة عن ما قاله رسول الله ﷺ أو فعله لا يسألهم عن غير ذلك.

وكان الصحابة يسألون أمهات المؤمنين خصوصاً عائشة عن فعله ﷺ في بيته، وكان التابعون يسألون الصحابة عن فعل نبيهم فقط وكذلك أئمة الفقه كما قال الشافعي لأحمد: «أنت اعلم بالحديث مني» فإذا صح الحديث فاعلمني حتى أذهب إليه شامياً كان أو كوفياً أو بصرياً ولم يكن أحد من أهل العلم قط يسأل عن رأي رجل بعينه أو مذهبه فيأخذ به وحده ويخالف له ما سواه، وأما قولكم قد صح عنه ﷺ أنه قال: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي» وقال: «اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر»، فهو من أكبر حجتنا عليكم إذ من المعلوم أن أحداً منهم لم يكن يدع السنة إذا ظهرت لقول غيره، كائناً من كان، ولم يكن له معها قول البتة فالأخذ بسنتهم ليس تقليداً لهم بل اتباع له ﷺ مع أنكم أول مخالف لهذين الحديثين فإنكم لا ترون الأخذ بسنتهم واجباً وليس قولهم عندكم حجة وقد صرح بعض غلاتكم أنه لا يجوز تقليدهم ويجب تقليد إمامه فمن العجائب احتجاجكم بشيء أنتم أشد الناس له خلافاً فالحديث بجملته حجة عليكم من كل وجه فإنه أمر عند الاختلاف بسنته وسنة خلفائه وأمرتم أنتم برأي فلان، ومذهب فلان، وحذر من محدثات الأمور وأخبر أن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، ومعلوم أن ما أنتم عليه من التقليد الذي ترك له كتاب الله وسنة رسوله ويعرضان عليه ويجعل معياراً عليهما من أعظم المحدثات والبدع التي برأ الله سبحانه القرون التي فضلها على غيرها

---

(١) سورة النحل، الآية: ٤٣.